وقفة | يكتبه اليوم: هاشم الجحدلي

الحسيني ..الولادة والموت بين بغداد والكويت

فلسطين
الممتدة عميقا في الذاكرة
جرحا.. وأسى دفينا..
وارضا موعودة بالانبياء
والغزاة
لكن فلسطين ليست ذكرى
فقط..
بل حضور عظيم
تلتحم فيه النكبات الماسوية
بالمشاهد العظيمة
البطولة.. بالمعاناة
المسرة.. بالعذاب
هذا العـذاب الفـادح الذي يزداد مـرارة مع كل
خسارة
يتكبدها..
الشعب الفلسطيني..
يوميا.. على أرضه المحتلة.. والسليبة
ولان تاريخ العذاب
دائما ينبت ابطالا ومناضلين
يحملون على عاتقهم
عبء تحرير الارض
من احزانها..
انبتت فلسطين مئات المناضلين
والوف الشهداء..
الذين تناسلوا كالشجرة المباركة..
ابطالا وشهداء.. ومناضلين
.. وعائلة الحسيني من هذه
العائلات..
التي منذ بدء النكبة.. حتى امتدادها عميقا
في الروح والذاكرة والتراب
وهي تقدم فداء للوطن.. ابطالها..
ومن هؤلاء.. الافذاذ
الحسيني.. فيصل
الذي انتقل من بغداد محل ولادته
الى القدس موطن هويته..
كما انتقل من دراسة العلوم..
الى ممارسة الكفاح
ناشطا في كل محطة من محطاته الكثيرة..
حتى وصل أخيرا الى ان يكون
ناشطا سياسيا
ورمزا للسطينيا
يقود على ارض الواقع..
وحول طاولة المفاوضات
صراع الوجود مع يهود..
ولكن محطته الأخيرة
لم تكن على أرض فلسطين
بل أرض الكويت
الذي وصلها بحثا عن احياء العلاقات
بين بلاده وبينها
فقد حياته..
قبل ذلك..
يا للاسف..
وكانه أحـد الرجال الذين مـاتوا في رائعة غـسان كنفاني..
(رجال في الشمس)
او كأن ولادته ببغداد..
لم تكتمل تراجيديتها..
الا بالموت في الكويت

جاء الى الكويت «ليشفي الجراح».. ورحل ومؤتمر مقاومة التطبيع ينتظره

دفن جثمان فيصل الحسيني اليوم بحرم المسجد الاقصى

عبدالجبار ابو غربية (عمان) كامل جازر (الكويت)

□ وصلت امس الى مطار عـمـان المدني الطائرة الكويتية التي تنقل جثمان القيادي الفلسطيني الراحل فيصل الحسيني، الذي توفي امس اثناء مشاركته بمؤتمر مقاومة التطبيع مع العدو الصهيوني بالكويت.

وقد رافق الجثمان الذي وصل عصر امس «الخميس» مدير المراسم بوزارة الخارجية الكويتية كممثل عن بلاده، وكان في استقبال الجثمان حشد كبير من المسؤولين الاردنيين والفلسطينيين.

وقال سفير فلسطين لدى عمان السيد عمر الخطيب لـ«عكاظ» ان الجثمان نقل من المطار الى مستشفى مدينة الحسين الطبية وذلك لمتابعة اجراءات نقله الى الاراضي الفلسطينية اليوم الجمعة.

واضاف الخطيب قائلا لـ«عكاظ» ان العاهل الاردني الملك عبدالله الثاني امر بتجهيز مروحية اردنية لنقل جثمان الراحل الحسيني اليوم صباحا الى رام الله، مبينا انه سيصلى على جثمانه الطاهر في المسجد الاقصى المبارك ظهر هذا اليوم «الجمعة» ومن ثم سيوارى في مقبرة باب الاسباط في القدس الشريف.

وقطع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس جولته الاوروبية وعاد الى العاصمة الاردنية عمان ليكون في استقبال جثمان الحسيني.. حيث يرافق رفات الجثمان الى رام الله على متن المروحية الاردنية ثم ينقل الى مدينة القدس حيث اعلن الحداد الرسمي واقيمت خيمة عزاء في بيت الشرق.

وقال عبدالقادر الحسيني ابن الفقيد ان والده سيدفن في منطقة الحرم بالمسجد الاقصى.

وكان فيصل الحسيني قد جاء الى الكويت برسالة محددة عبر عنها قائلا «جئت لنشفي جراحنا ونزيل كل الالتهابات التي اثرت وتؤثر على العلاقات الفلسطينية الكويتية».

ولم يتردد الحسيني في يومه الطويل من النشاط امس الاول الاربعاء في نقل هذه الرسالة رغم الصخب الاعلامي والسياسي الذي تعرض له منذ وصوله مساء الثلاثاء ورغم تطور هذه الصخب الى تجريح في بعض ملامحه.. لم يكن الحسيني هدف ذلك الصخب بشخصه بل ما يرمز اليه من تمثيل للسلطة الفلسطينية كاول مسئول فلسطيني على هذا المستوى يحظى بتقدير ارض الكويت منذ الغزو العراقي للكويت في اغسطس عام ١٩٩٠ وجاءت زيارته لشد ازر المؤتمر الشعبي لمقاومة التطبيع مع اسرائيل الذي اعد مؤتمرا جماهيريا عربيا هو الاول من نوعه في منطقة الخليج لدعم انتفاضة الاقصى وتوفير المساعدة للشعب الفلسطيني.

صباح امس كان موعد المؤتمر بانتظار انضمام الحسيني الى صفوفه للافتتاح في التاسعة.. ولكن الضيف الفلسطيني لم يحضر وكان النبا الصاعق على المؤتمرين انه توفي اثر نوبة قلبية داهمته اثناء النوم.

اكتشاف حالة الوفاة جاءت على يد الدكتور احمد الخطيب السياسي والبرلماني الكويتي الذي سارع الى غرفة الحسيني بناء على طلب احد مرافقيه وقال المرافق لـ«عكاظ» انه عندما بدت الساعة الثامنة والدقيقة ١٥ صباحا لم يخرج فيصل من غرفته دخلت لايقاظه ولكنه لم يتحرك فما كان مني الا النزول فورا الى لوبي فندق كروان بلازا حيث يعقد المؤتمر والتقيت بالدكتور الخطيب الذي اسرع مسعى وكانت النهاية الاليمة والمحزنة.

لقد بكى فيصل الحسيني في اخر لحظات نشاطه ليوم امس الاول وقبل ان يعود الى الفندق دموعه سالت عندما التقى ذوي الاسرى الكويتيين واستمع الى روايات بعضهم حول معاناتهم لغياب اولادهم الذين اسرهم النظام العراقي ولايزال يحتجزهم في سجونه.

بكى الحسيني مع وعد بأن تكون قضية «الاسرى الكويتيين» امانة في «رقبتي» كما قال لام احد الاسرى متعهدا ببذل كل ما يستطيع من اجل المساهمة في حلها.

بعد ظهر امس نقلت طائرة كويتية خاصة جثمان الحسيني الى الاردن.. وكان جثمانه قد نقل من الفندق الى ادارة الادلة الجنائية وتحديدا الى قسم الطب الشرعي للتأكد من سبب الوفاة.

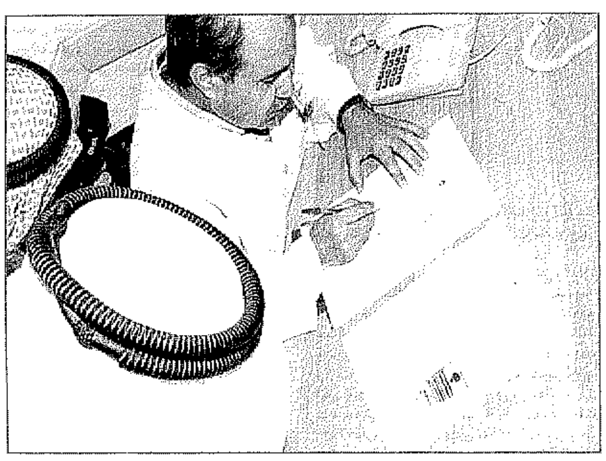

الطبيب الكويتي علي مقصود يوقع على شهادة وفاة فيصل الحسيني في مدينة الكويت، امس
(عكاظ ـ رويترز)

«عبدالقادر» و«أبو زياد» مرشحان لخلافة «الحسيني»

فهيم الحامد (غزة ـ هاتفيا)

■ قالت مصادر فلسطينية موثوق بها ان شخصين فلسطينيين مرشحان لتقلد ملف القدس بعد وفاة فيصل الحسيني امس.

واضافت المصادر في تصريح لـ«عكاظ» ان حاتم عبدالقادر عضو المجلس التشريعي الفلسطيني وزياد ابوزياد عضو المجلس التشريعي هما المرشحان لهذا المنصب.. واوضحت المصادر ان عبدالقادر وابو زياد هما من القدس ولديهما خلفية كبيرة عن هذا الملف.

رأي عكاظ

أول الغيث قطرة

أخيراً بدأت حركة الانتفاضة تجني ثمارها سياسياً. ما تفعله آلة الحرب الإسرائيلية من إرهاب وعنف منظم ضد الفلسطينيين لم يعد يحتمل أي تسامح، أو حتى تجاهله. على المستوى الدولي. في خطوة لها دلالاتها السياسية والأخلاقية، أعلنت رئيسة البرلمان الأوروبي، أمس الخميس. تأييد البرلمان الأوروبي لإرسال مراقبين دوليين إلى الشرق الأوسط، وفقاً لطلب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

لقد استطاع الإعلام والتحرك الدبلوماسي الإسرائيلي طوال الثمانية الاشهر الماضية، أن يشوه الحقائق مما زاد من مبالاة العالم بما تحدثه قوى الاحتلال الإسرائيلي ضد الفلسطينيين العزل إلا من إرادة التحرر من الاحتلال الإسرائيلي.. وأن يضلل الرأي العام الدولي في أن ما يحدث في الأراضي الفلسطينية هو عنف من طرف واحد سببه الفلسطينيون، وليس نفور إسرائيل، وحكومة شارون بالذات، من السلام وكرههم له. لقد كان خيار لجنة متشل، منذ البداية بديلاً عن التدخل الدولي لإنقاذ الفلسطينيين من بطش آلة العنف الإسرائيلية... وعندما ظهر تقرير اللجنة بصورة لا تستطيع إسرائيل معها أن تخفي عنف بطشها ضد الفلسطينيين، نراها تنتقي منه ما تريد لإفراغه من مضمونه ومحتواه، حتى لا تُغل يدها في ما هي ماضية فيه من بطش ورعونة.

ما كان مطروحاً منذ بداية الانتفاضة، نرى الآن تجاوباً معه من قبل المجتمع الأوروبي، وإن كان ليس بالصورة التي تكفل وضع حد للعنف الإسرائيلي، إلا أنه ـ على أي حال ـ أفضل من خيار لجنة ميتشل.

المهم ليس التعاطف مع نداءات الفلسطينيين واستغاثتهم، بقدر ما هو تفعيل هذا التوجه الجديد في التجمع الأوروبي لفرض آلية فعالة وسياسة صارمة لإنهاء العنف الإسرائيلي المنظم ضد الفلسطينيين. الفلسطينيون بل وضمير الإنسانية بأسره، في حاجة إلى وقفة حاسمة ضد العدوان والانتصار للسلام... وإلا فإن الخسارة ستكون جسيمة، بصورة لا يمكن تخيلها.. أو توقع فداحة تكلفتها.

عكاظ

الحسيني في ندوة «القدس في جولة سمو ولي العهد» قبل سفره الاخير الى الكويت بيوم واحد:

الامير عبدالله يتبع القول بالفعل.. ومواقف المملكة تدعم صمودنا

عبدالقادر فارس (غزة)

□ قبل سفره الاخير الى الكويت بيوم واحد كان الفقيد فيصل الحسيني عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ومسئول ملف القدس في السلطة الوطنية احد اربعة ضيوف شاركوا في ندوة «عكاظ» التي عقدت في غزة حول القدس والسياسة السعودية وجولة صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني المرتقبة في عدد من العواصم العربية والاوروبية.

القدس في مقدمة اولويات المملكة

الحسيني قال دور المملكة لم يفتقر يوما على رعايتها للحرمين الشريفين وما تقدمه لضيوف الرحمن بل تعدى ذلك الى كل المقدسات الاسلامية في كافة انحاء العالم وياتي في مقدمتها المسجد الاقصى ومسجد قبة الصخرة والمقدسات في الاراضي الفلسطينية.. وهذا يدخل في صميم السياسة الخارجية للمملكة كزعيم للعالم الاسلامي وما يحتم هذا الدور من مسئوليات جسام تضطلع به المملكة بكل اقتدار.

مواقف مشرقة

واستعرض الفقيد جوانب من مواقف المملكة من القضية الفلسطينية وقضية القدس ووصفها بانها كانت ولاتزال مشرقة.

واستذكر القول المشهور للملك عبدالعزيز افضل ان ينساح دمي على كتفي قبل ان اوافق على بيع شبر من ارض فلسطين.. وقال ظلت المملكة بعد ذلك في عهد ابناء الملك عبدالعزيز في مقدمة الداعمين للقضية الفلسطينية والحامية لاولى القبلتين خاصة بعد احتلال مدينة القدس وسقوط الاقصى في يد الاحتلال واضاف وظهر ذلك جليا حين تعرض المسجد الاقصى للاعتداء الاثم عام ١٩٦٨ وهو ما دعا المملكة الى المناداة بانشاء منظمة المؤتمر الاسلامي ورعايتها لهذه المنظمة واقامة مقرها الدائم في جدة.

المملكة والموقف العربي

وعن مبادرة سمو ولي العهد التي تبنتها القمة العربية الطارئة في القاهرة بانشاء صندوق القدس والانتفاضة في اطار الدعم السعودي المستمر للقضية قال الحسيني كانت مبادرة سمو ولي العهد اهم نتائج تلك القمة خاصة وان الامير عبدالله كما عهدناه اتبع القول بالفعل واعلن على الفور تبرع المملكة بربع ميزانية الصندوقين.. وكنا نتمنى على جميع الدول العربية ان تحدو حذو هذا الموقف المشرف

الجولة والتأييد لنا

وعن موقع القضية الفلسطينية في جولة ولي العهد كما يتصوره قال الحسيني مما لاشك فيه ان الجهود الكبير الذي يبذله سمو ولي العهد خلال جولاته الخارجية وما يقوم به من شرح عن الحقوق الفلسطينية لكافة زعماء العالم ستكون له انعكاسات ايجابية عن قضيتنا خاصة عندما يأتي هذا الشرح وهذا الدعم من مسئول بحجم الامير عبدالله ومن دولة كالمملكة تتحلى بالمصداقية في سياستها الخارجية.. انا اعتقد جازما ان سمو ولي العهد عبر جولته القادمة يقود تيار التأييد والحشد العربي لقضية الامة.

فيصل الحسيني لـ«عكاظ» في اخر لقاء بعيداً عن السياسة:

القدس وعائلتي ولاشيء غيرهما يشغلني

زياد عيتاني (بيروت)

□ في بهو الفندق في بيروت إلتقيته للمرة الأولى.

.. عملاق القامة بهي الطلة عيناه يغرق ازرقاقهما الاحمرار الذي يغزو الحدقتين دون هوادة. يكلمك عن القدس كما يتحدث عن عائلته ،دقيق العبارة حتى الحذر.

أنا «بيتوتي» من المنزل إلى مكتبي ،القدس وعائلتي هما شغلي الوحيد ولا شيء غيرهما يشغلني.

هكذا قال لي في لقاء بعيد عن السياسة أجريته معه ولم ينشر بعد وها هو اللقاء استعيده في يوم رحيله لأقول:

.. «فيصل الحسيني » من قتلك؟

.. التهاب الرئة أم التهاب ضمير العالم

.. من قتلك يا عشيق القدس وأنت الواثق من الغد كما قلت لي.

.. تعرفت عليك في بيروت فرأيت القدس فيك

«إن طلبنا الحليب غدا من الإسرائيليين على العرب ألا يعتبروا ذلك مؤشرا للهرولة للقاء المسؤولين الصهاينة».

بهذه الكلمات اختصرت مأساة العرب كل العرب.

وبهذا اللقاء اختصر كلمة الوفاء لك وللقضية التي حملت.

أنا «بيتوتي»

● من هو فيصل الحسيني في وجهه الآخر

○○ أنا زوج ووالد لولد وابنة ،انهيا دراستهما الجامعية يحضران للدراسات العليا، في جامعة بير زيت داخل فلسطين المحتلة.

لكنني بطبيعتي ،بيتوتي ،أي أنني أحب أن أبقى في منزلي ،فلا أخرج إلا لقضاء أعمالي وما أن أنهيها أعود مباشرة إلى البيت. لكن المشكلة أن هذه الأعمال تنتهي غالبا عند منتصف الليل.

أنهيت دراستي العسكرية في الكلية العسكرية في حلب ثم دخلت كلية الهندسة العسكرية في العام ١٩٦٧ وقبل ذلك درست بين مصر وبغداد المرحلة المدرسية واعتبر أن حياتي بسيطة.

اولادي يرفضون الخروج

● أنت محمل بذاكرة كبيرة من الوالد ماذا تحمل أولادك؟

○○ الذاكرة نفسها فانا عندما اتجهت في هذا الخط لم أشعر أنه كان لدي خيار آخر، وأشعر أن أولادي اليوم من خلال تصرفاتهم وخياراتهم يسلكون نفس طريقي

فقد حرصت على أن أعلمهم في الداخل وعندما وصلوا إلى المرحلة الجامعية أصروا أن يدخلوا الجامعات الفلسطينية، وانهوا دراستهم وعملوا في الأراضي المحتلة وقرروا أن يكملوا الدراسات العليا ،فاختاروا جامعة بيرزيت ورفضوا أن يخرجوا إلى أي دولة عربية أو أوروبية للدراسة.

المرأة.. المستقبل

● ماذا تعني المرأة في حياتك؟

○○ هي ليست فقط نصف المجتمع ولكن أعتقد اننا لن نتمكن كأمة عربية في وضعنا المتخلف الحالي من تخطي هذا الواقع إلا إذا اعطينا المرأة حقوقها وبالتالي فإن دور المرأة هو مستقبل المجتمع العربي

المربية والمقاتلة

● أين دورها في الصراع؟

○○ هي فرضت الدور ،هي المربية والمقاتلة وهذا ما شاهدناه في الانتفاضة الأولى، هي لم تكن مقصرة بل نحن مقصرون تجاهها حين نعتبر انها يجب أن تتبعنا.

■ فيصل الحسيني يقبّل طفلة فلسطينية اثناء زيارته لمخيمات عين الحلوة في لبنان في هذه الصورة الارشيفية الحديثة (عكاظ ـ رويترز)

الرئيس عرفات والمسئولون الفلسطينيون لـ«عكاظ»:

رحيل الحسيني خسارة فادحة للقدس والقضية الفلسطينية

فهيم الحامد (بروكسيل ـ هاتفيا)
عبدالجبار ابو غربية (عمان)

□ اعرب المسئولون الفلسطينيون عن صدمتهم البالغة بوفاة فيصل الحسيني مسئول ملف القدس في السلطة الفلسطينية.. واعتبروا الوفاة خسارة فادحة للقضية.

عرفات: خسارة كبيرة

الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قال في اتصال هاتفي اجرته معه عكاظ امس من بروكسل ان وفاة الراحل الحسيني خسارة كبيرة لشعبه ولقضيته ووصفه بانه مناضل نذر نفسه لخدمة قضيته وتحمل الكثير من أجلها.

وكان عرفات قد قال للصحفيين في بروكسل التي وصلها لالقاء كلمة امام مجلس الشيوخ البلجيكي ان الحسيني كان رفيقه في كل مراحل عمره منذ الصغر وانه قريبه ايضا وزميله في القيادة الفلسطينية.

شعث وعريقات: فقدنا مناضلا

ووصف الدكتور نبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي نبأ وفاة الحسيني بانه بمثابة الصاعقة على جميع الفلسطينيين وقال لـ عكاظ: بوفاته خسرنا شخصية مناضلة ومحنكة.. اما الدكتور صائب عريقات كبير المفاوضين ووزير الحكم المحلي في السلطة الفلسطينية فقال ان القدس فقدت بوفاة الحسيني احد اهم رجالاتها والمدافعين عنها.. واضاف عرفته مناضلا لم يتردد ابدا في دفع ثمن نضاله مهما كان ثمنها لقد كان يقول لي دوما ان حلمه الوحيد هو عودة القدس للسيادة الفلسطينية..

وقال احمد قريع رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني اننا خسرنا بوفاة الحسيني شخصية نضالية لقنت الاسرائيليين دروسا لن ينسوها.

وربط عباس زكي عضو اللجنة المركزية لحركة فتح بين وفاة فيصل الحسيني ووفاة والده عبدالقادر الحسيني. وقال لـ عكاظ: عبدالقادر الحسيني استشهد في القسطل عام ١٩٤٨ يأسا من العرب وها هو ابنه فيصل يستشهد في الكويت عام ٢٠٠١م يأساً من العرب ايضا.. واضاف ان التاريخ يكرر نفسه.

الفلسطينيين يبكون

تجمع مئات الفلسطينيين في القدس الشرقية وهو ينعون فيصل الحسيني مسؤول ملف القدس بالسلطة الفلسطينية الذي وافته المنية بعد اصابته بازمة قلبية في الكويت.

وتم تنكيس العلم الفلسطيني فوق بيت الشرق مقر منظمة التحرير الفلسطينية في القدس الشرقية والمكتب الذي كان الحسيني يزاول عمله منه وزيرا لشؤون القدس في السلطة الفلسطينية.

وقال وحيد شيداني الحارس الخاص للحسيني والدموع تنهمر من عينيه (انها خسارة فادحة للشعب العربي وللشعب الفلسطيني وللكفاح من اجل القدس). واضاف (انني لا اعرف ما الذي سافعله).

وعندما انتشر نبأ وفاة الحسيني البالغ من العمر ٦١ عاما وصل عشرات الفلسطينيين الذين اصيبوا بصدمة الى بيت الشرق للاعراب عن حزنهم.

واذيعت تسجيلات من القرآن الكريم عبر مكبرات الصوت. وجاء رجل عجوز يستخدم عصا للسير من بلدة رام الله بالضفة الغربية ليقابل الحسيني واصيب بصدمة عندما علم بوفاة الوزير الفلسطيني.

وقال (انني اشعر انني سانفجر من داخلي ولا يمكن ان اتحمل حقيقة انه مات).

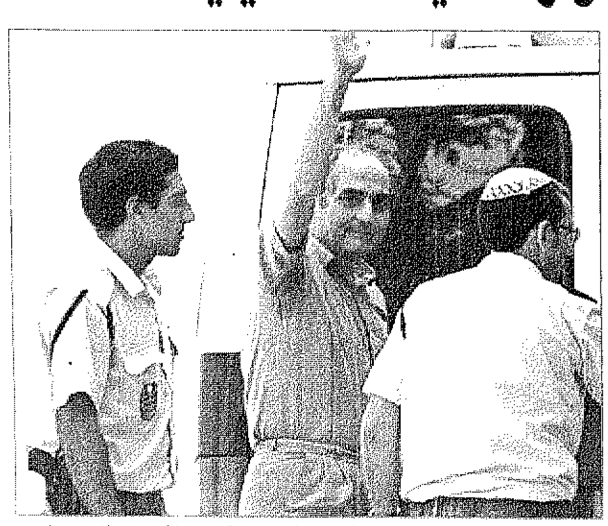

■ فيصل الحسيني محاطا بالشرطة الاسرائيلية خلال مغادرته المحكمة الاسرائيلية العليا في اغسطس عام ١٩٨٨م في القدس المحتلة وهو رهن الاعتقال الاداري (عكاظ ـ ا.ف.ب)